مجلة الآداب واللغات، المجلد 21، العدد 1، 2021،ص ص: 71 - 81

مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

من أعلام اللغة العربية أبو عمرو عثمان بن عمر حياته وآثاره

From signs of Arabic languge Abu Amr Othman bin Omar his life and effects

دمير إسماعيل*،جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.البريد الإلكتروني:.ecmelismaildemir@gmail.com
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية في المغرب العربي
أ.د. زمري محمد ، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.البريد الإلكتروني:zemrimed@gmail.com

تاريخ المقال
الإرسال:2021-05-26 القبول:2021-07-22 النشر:2021-10-28

الكلمات المفتاحية
أبو عمرو
علم النّحو
مدرسة مصر
إعراب
الشّافية

ملخص البحث

إنّ الحضارة الإسلاميّة أدّت دورا كبيرا في تفاعل الثّقافات وتطوير الإنسانيّة، وإنّ علماءها أنتجوا معارف عظيمة في شتّى فروع العلم وميادينه، ولعلّ الاطّلاع على مصنّفاتهم يحثّ القارئ على الاهتمام بما أُنجز من كتابات في سائر المعارف وخصوصا حقل التّراجم، والإحاطةِ بسِيَرِ العلماء بُغْيةَ اكتشاف أهمّيّة التّحصيل العلميّ.

لقد ارتأينا في هذا المضمار أن نتناول عالما جليلا ترك بصمةً جلية، وعلامة واضحة في حقل الدّراسات اللّغويّة والعلميّة والأصوليّة للغة العربية والفقه المالكي، ذلكم هو ابن الحاجب أحد جهابذة النّصف الثّاني من القرن السّادس الهجريّ والثّلث الأوّل من القرن السّابع الهجريّ، إذ أسهم بقسط وفير في تعليم النّشء، وتصنيف الكتب، وإنجاز التّلخيصات بمنهجيّة محكمة، وتقديم الشّروح بدقّة متناهية في اللغة العربية و علم النّحو والفقه المالكي وكذلك بمواقفه كفقيه جليل ملتزم . وهذا ما دفعنا إلى الإجابة على جملة من الاستفهامات لتجلية سيرته العلميّة، وإبراز مسرد بما قدّمه للمكتبات العامّة والخاصّة .

Abstract

The Islamic civilization played a major role in developing humanity. Its scientists produced great know ledge in different fields of science and knowledge even, perhaps, getting to read their books stimulate the readers to investigate issues' examined before thanks to the importance of the social members.

This article deals with one of the characters who left a print in the field of linguistic, scientific and fundament ad in teaching generations and played a role in enriching the Islamic library and scientific centers.

Keywords

Ibn al-Hajeb
Grammer Science
Egypt School
Al-Kâfiya
Al-Şâfiya

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

إنّ التأمُّلَ في جغرافيّة اللّغات يجعلنا ندرك أنّ البلاد النّاطقة بالعربيّة هي الكائنة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهم مع لهجاتهم المختلفة يتقاسمون الرّوابط المشتركة من اللّغة والدّين والثّقافة والتّاريخ. ونتيجة لذلك توجد مادّة مضافة مختلفة للمؤلّفين على مرّ العصور لهذه اللّغة وآدابها؛ فكثرت الشّروح وتجلّت العناية بها، وأخذ الاهتمام بالعلماء يتّسع في العالم الإسلاميّ، وانكبّ القرّاء على مؤلّفاتهم

لقد كان ابن الحاجب من ضمن العلماء الّذين نالوا شهرة في أروقة دور العلم وحلقات الدّروس؛ فقد أنارت مصنّفاته رفوف المكتبات، ونالت كتاباته في قواعد اللّغة العربيّة إقبالا من قبل دارسي اللّسان العربيّ من أمم مختلفة في إفريقيا وآسيا وسائر البلدان الإسلاميّة. كما أنّ كتابه "الكافية" حقّق اهتماما منقطع النّظير من العلماء والمتعلّمين، وهذا ما حدا بنا إلى إبراز أثره في تطوّر العربيّة في الكتابات التّركيّة.

2. عصره وبيئته الثّقافيّة

إنّ الإنسان اجتماعيّ بطبعه، يعيش بين أفراد مجتمعه مُؤَثِّرًا ومتأثِّرًا، ذلك أنّ تلك المؤثّرات تحدث تفاعلا نفسيّا واجتماعيّا، وتؤدّي إلى بروز استجابات سلوكيّة معيّنة ذات أبعاد ثقافيّة وأخلاقيّة تنمّ عن تعميق الوعي، وتطوير التّواصل وتفعيل حركيّة التّاريخ.

ويظهر أنّ عصر ابن الحاجب شهد تحوّلات في بُنى الحياة السّياسيّة والثّقافية والاجتماعيّة والاقتصاديّة، إذ تكوّنت دويلات وإمارات (ضيف شوقي، 1980، صفحة 233؛ فروخ، 1989، صفحة 33 وما بعدها) في البلاد الإسلاميّة، مثل الدّولة الأيّوبيّة في مصر والشّام بعد ضعف الخلافة العباسيّة، وكذلك ظهر من قبلها البويهيّون بفارس، والسّلاجقة بالعراق، والفاطميّون بالمغرب.

ولقد استقلّت الدّولة الزّنكيّة عن السّلاجقة وتوطّدت العلاقة بين البيت الزّنكيّ والأيّوبيّ. وبهذا قويت شوكة الدّولة وظهرت في تلك الفترة نهضة علميّة كبيرة من خلال علماء شُهد لهم بالتّفوّق، وظهرت مؤلّفاتهم جليّة في هذه الفترة.

وشهدت هذه الفترة حملاتٍ صليبيّةً على العالم الإسلاميّ، أدّت إلى الاستيلاء على القدس، لكن صلاح الدّين لم يهنأ باله حتى استعاد بيت المقدس، وعمل على بناء دولة قويّة احتفى بها التّاريخ الإسلاميّ، ووهب نفسه لخدمة المجتمع، فذاع صيتُهُ، ونال مكانة عظيمة في نفوس النّاس، ممّا أدّى بالكتّاب والشّعراء إلى وصفه بأسمى الأوصاف، ونعته بأحسن النّعوت. وهذا العَلَم الشاتاني يذكره مشيدا بانتصاراته في قصيدة [من الطّويل] مطلعها:

أَرَى النَّصْرَ مَعْقُوداً بِرايَتِكَ الصَّفْرا ❁ فَسِرْ وَافْتَحِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا أَحْرَى

(ابن خلكان،1971، 1971، 113/2.)

وتوالى السّلاطين الأيّوبيّون واحدا بعد الآخر وساد الخلاف بينهم، ودبّ الضّعف فيهم، فأدّى إلى تدخّل المماليك في شؤون البلاد، حتّى سقطت الدّولة بمقتل توران شاه ابن الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب سنة 648هـ. وعلى الرّغم من ذلك فقد حفلت هذه الفترة بنهضة علميّة وثقافيّة، وبرز علماء جهابذة وُجِدوا في أقطار العالم الإسلاميَّ آنذاك، فمنهم: حجّة الإسلام أبو حامد الغزاليّ المتوفّى سنة (505هـ/ 1111م) وعبد الله البطليوسيُّ الفقيه المحدّث الأصوليّ المالكيُّ المتوفّى سنة 521هـ، وأبو الحسن بن الزّاغونيّ، الفقيه الحنبليُّ المتوفّى سنة 527هـ، والقاضي أبو بكر بن العربيّ الفقيه المالكيُّ المشهور المتوفّى سنة 543هـ، والفيلسوف ابن رشد الحفيد المتوفّى سنة 595هـ، وابن الجوزيّ الحنبليُّ المتوفّى سنة 597هـ، وابن قطامة الحنبليُّ المتوفّى سنة 620هـ، وسيف الدّين الآمديُّ المتوفَّى سنة 631هـ، والشّيخ أبو عمرو بن الصّلاح المتوفَّى 643هـ، وغير هؤلاء كثير جدّا. كما ظهرت مصنّفات هؤلاء الأئمّة وانتشرت في جميع الأصقاع فتقبّلها النّاس بالقبول التّامّ واعترفوا لأهلها بعلوّ المنزلة؛ ومن بين هؤلاء الّذين شهد لهم القاصي والدّاني بإمامته وفضله وطول باعه في نواحي العلم المختلفة، الشّيخ العلاّمة الإمام أبو عمرو جمال الدّين بنُ الحاجب. (السبكي، 1999، صفحة 14، 16)

3. ابن الحاجب حياته وآثاره العلمية والفكرية:

3-1. مولده ونشأته

المؤلّف هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكرديّ، الدّوينيّ الأصل، الإسنائيّ المولد الفقيه المالكي، المعروف بابن الحاجب، ويلقّب بجمال الدّين (ابن خلكان، 1971، صفحة 217؛ السبكي، 1999، صفحة 11؛ حاجي، 1971، صفحة 4؛ ابن العماد الحنبلي، 1992، صفحة 407؛ البغدادي، 1391هـ - 1971م، صفحة 586)؛ (الأسعد، 1992، صفحة 203؛

بروكلمان، 1959، صفحة 86؛ زركلي، 1984، صفحة 211؛ كحالة، 1993، صفحة 366؛ ضيف، المدارس النحوية، 1968، صفحة 343).

عاش في الفترة الممتدّة من النّصف الثّاني من القرن السّادس الهجريّ الموافق للثّاني عشر الميلاديّ إلى النّصف الأوّل من القرن السّابع الهجري الموافق للثّالث عشر الميلاديّ؛ فقد ولد في بلدة "إسنا" التّابعة لمدينة قوص في منطقة صعيد مصر في عام 570هـ/ 1175م وكذا ذكره الذّهبيّ وابن الجزريّ. نشأ ابن الحاجب في بيت أبيه الّذي كان حاجبا لأمير قوص عزّ الدّين موسك الصّلاحيّ. وكان الأمير ابن خال السّلطان صلاح الدّين الأيّوبيّ بسبب ذلك أخذ ابن الحاجب لقبه؛ فغلبت عليه النّسبة إلى عمل أبيه، لكنّ أبا الفضل كمال الدّين الأدفويّ (685- 748هـ / 1286- 1348م) ذكر أنّ أباه لم يكن حاجبا (Kılıç, 2000, p. 55) إنّما كانت أموره جيّدة مع الأمراء وسياسيّ الدّولة، إلاّ أنّ بعضهم رأى أنّ هذه الرّواية ليست صحيحة.

رحل صاحب التّرجمة مع والده إلى القاهرة في صغره، ونشأ فيها، وانكبّ على الدّرس والتّحصيل، وتعلّم القرآن الكريم وحَفظه، ودرس العلوم كالفقه وأصوله حتّى أصبح عالما في الفقه على مذهب الإمام مالك وكذلك في عِلم الكلام وفي أصول النّحو وأصول اللّغة والأدب. (كحالة، 1993، صفحة 489)؛ (Kılıç, 2000, p. 55)

2-3. شيوخه وأساتذته

إنّ النّشأة على حبّ العلم والمعرفة، والحرصَ الشّديد على الارتواء من منابع المعرفة الأصيلة، والإقبالَ منذ الصّغر على النّبوغ والدّراية . كلّ ذلك أدّى به إلى السّعي نحو حلقات العلم وأروقة المساجد والمدارس لينهل ممّا جادت به عقول العلماء، وأحاطت به أفئدتهم، فاتّصل بمجوعة غير قليلة، منهم:

1. أبو غالب أحمد بن الإمام أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء البغداديّ الحنبليّ (545-627هـ) أخذ عنه أصول اللّغة والأدب في القاهرة على يده وقد تأدّب عليه. (Kılıç, 2000, p. 55)
2. الإمام أبو محمّد القاسم بن فيّرة بن خلف بن أحمد الرّعينيّ الأندلسيّ الشّاطبيّ الضّرير (538-590هـ) درس على يده علم التّفسير والشّاطبيّة. (الذهبي، 2001، صفحة 603)؛ (Kılıç, 2000, p. 55)
3. شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن يوسف بن عليّ بن محمّد الغزنويّ البغداديّ الفقيه الحنفيّ (522 - 599هـ). أخذ عنه المنهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش. (السبكي، 1999، صفحة 16، 17؛ الذهبي، 2001، صفحة 262)؛ (Kılıç, 2000, p. 55)

أبو الجود غيّاث بن فارس بن مكّيّ اللّخميّ المنذريّ المصريّ الفرضيّ النّحويّ العروضيّ الضّرير (518- 605هـ). أخذ على يده القراءات السّبع. (السبكي، 1999، صفحة 17)؛ (Kılıç, 2000, p. 55)

4. أخذ علم الحديث عن علماء أجلاّء مشهود لهم بالورع والثّقة من أمثال: أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاريّ الخزرجيّ المنستيري الأصل البوصيريّ(506-598هـ). (السبكي، 1999، صفحة 18، 19؛ الذهبي، 2001، صفحة 474)؛ (Kılıç, 2000, p. 55) وأبي طاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران المصريّ الشّارعيّ الشّفيقيّ(514 - 596هـ) (الذهبي، 2001، صفحة 391)؛ (Kılıç, 2000, p. 55)، والحافظ بهاء الدّين أبي محمّد القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدّمشقيّ الشّافعيّ (الذهبي، 2001، صفحة 270) المعروف بابن عساكر (527 - 600هـ). وفاطمة بنت سعد الخير المحدّث التّاجر أبي الحسن بن محمّد بن سهل الأنصاريّ البلنسيّ(522-600هـ). (السبكي، 1999، صفحة 17، 18؛ الذهبي، 2001، صفحة 405، 406)
5. أبو منصور شمس الدّين أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن عليّ الصّنهاجيّ التّلكانيّ الأبياريّ (579-616هـ)، فقد أخذ عنه أصول الفقه على مذهب الإمام مالك. (الذهبي، 2001، صفحة 413).
6. أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جبير بن محمّد بن جبير الكنانيّ (614هـ-1216م) أخذ عنه الفقه على المذهب المالكيّ. (كحالة، 1993، صفحة 406).
7. أبو العبّاس الخويي أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى البرمكيّ (583-637هـ) أخذ عنه الفقه على المذهب المالكيّ أيضا.

3-3. مسيرته العلمية

إنّ ما ذكر في كتابه "الأمالي" يقرّب إلى علمنا أنّه بعدما أكمل دراسته شرع في إلقاء الدّروس في مدرسة الفاضليّة في عام (609هـ-1212م). ثمّ تركها ورحل إلى دمشق بعد أن أقام بضعة شهور في القدس في عام (617هـ-1220م). وحدّث في المسجد الأمويّ في زاوية المذهب المالكيّ، ثم انتقل إلى كركوك ملبّيا دعوة ملك كركوك النّاصر داود ابن عيسى في عام (633هـ - 1235م). وبعد أن قرأ على ملك كركوك كتابه

"الكافية" وكتابه "الوافية " عاد إلى دمشق، وتأكّد هذا التّرحال فيما ذكره أبو شامة المقدسيّ (599 - 665هـ).

(الذهبي، 2001، صفحة 46)

من أنّ ابن الحاجب خرج من دمشق عدّة مرّات، وكان قد وصل إليها سنة (617هـ - 1220م)، ثمّ خرج منها سنة (638هـ - 1240م) ليتفرّغ إلى تحصيل العلم وتدريسه. ومنذ ذلك الأوان لم يُعرف عن تفاصيل حياته إلاّ ثلاثة أمور. (كحالة، 1993، صفحة 80، 81)

الأمر الأوّل في سنة (628هـ - 1230م) كان قد حكم ابن الحاجب وعثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان بن موسى الكرديّ الشّهرزوريّ المعروف بابن الصّلاح (643هـ-1245م) (Kılıç, 2000, p. 55) وعزّ الدّين بن عبد السّلام (557 - 660هـ) وهم فقهاء المذهب الشّافعيّ أن يُقتل الشّيخ عليّ بن حسن حريريّ بسبب قوله وفعله عن إباحة ترك الصّلاة والفسق في دمشق. (كحالة، 1993، صفحة 361)

الأمر الثّاني كان في عهد الأمير الأشرف موسى أمير دمشق، إذ قال بعض شيوخ الحنابلة أصدقاءُ الأمير في طفولته: إنّ عزّ الدّين بن عبد السّلام أشعريٌّ وبعض قوله وفكره ارتدادٌ على عقيدة التّوحيد. ولهذا السّبب استدعى الأمير الأشرف موسى عزّ الدّين بنَ عبد السّلام. لكنّه لم يحضر فأراد الأمير منه حكما عن الشّكوى المتعلّقة بالموضوع. وأرسل عزّ الدّين بن عبد السّلام الحكم إلى الأمير الّذي كتب كتابه عن قواعد أهل السّنّة. ووصل الحكم إلى الأمير في شهر رمضان في وقت الإفطار. فغضب حينما قُرئ الحكم على مائدة الإفطار أمام مشاهير علماء دمشق، فلم يستطع أحد منهم أن يعلِّق على الحكم خشية غضب الأمير عدا عالمين فقالا: "في شهر رمضان يكون عفوكم أفضل". وحينما وصل هذا الخبر إلى ابن الحاجب كتب رسالة إلى الأمير مدافعا عن عزّ الدّين بن عبد السّلام مزيلة بتوقيع مشاهير علماء دمشق الّذين حضروا إفطار الأمير.وهذا يدلّ على شجاعة ابن الحاجب ورفعة موقعه بين علماء دمشق وقدرته على الصّدع بقول الحقّ. (Kılıç, 2000, p. 55)

الأمر الثّالث حدث في عام (638هـ-1240م) إذ بدأ الجدل على السّلطة بين الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل المكنى أبا الجيش أمير دمشق من الأيّوبيّين، وابن أخ الملك الصّالح نجم الدّين أمير مصر من الأيّوبيّين أيضا. فقد تصالح الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل مع الصّليبيّين شرط أن يحفظ نفسه، وأن يساعِد المهمّات العسكريّة؛ فترك مدينة صفد وقلعة شقيف. ومن أجل ذلك أخرج إمام المسجد الأمويّ موسى عزّ الدّين بن عبد السّلام (557 -660هـ) اسم الأمير الملك الصّالح إسماعيل من خطبته، ونتيجة لذلك أودعه الأمير في السّجن. ودعّم ابن الحاجب عزّ الدّين بن عبد السّلام إمام المسجد الأمويّ في هذا الشّأن، وأُودع نتيجة لذلك في السّجن أيضا. ولقد جاء أهل دمشق إلى الأمير متسائلين كثيرا عن سبب سجن العزّ بن عبد السّلام وابن الحاجب، فخشي من خروج الرّعيّة عليه فأخرجهما من السّجن على أن يلزما بيتيهما، وبعدها بفترة قليلة من الزّمان أذن لهما بالخروج، ورحل العالمان عن دمشق، واتّجها إلى القاهرة في عام (639هـ - 1241م). (Kılıç, 2000, p. 55)

رحل ابن الحاجب إلى القاهرة بعد أن أقام مدّة صغيرة مع أمير كرك النّاصر داود بن عيسى الّذي طلبه. وصادف وقت ذهابه أنّ الأمير الصّالح إسماعيل أصبح ملكا على دمشق في عام (635- 644هـ/1237- 1246م). ولقد روى أبو شامة المقدسيّ أنّ ذهاب ابن حاجب إلى القاهرة من دمشق كان عام (628هـ - 1230م) (Kılıç, 2000, pp. 55, 56) حيث صار مدرّسا بالمدرسة الفاضليّة.

3-4. تلاميذه

نال ابن الحاجب شهرة واسعة، وعلما غزيرا، وصيتا ذائعا . كلّ ذلك حثّ الرّاغبين في العلم على الإقبال عليه والتّردّد إلى حلقات درسه، والارتواء من منابع علمه، وعلى الرّغم من كثرة مريديه فإنّنا سنكتفي بذكر أربعة علماء، نالوا نصيبا وافرا من معارفه، وانقدحت كتبه في عقولهم، وانغرست نصائحه في صدورهم. وهم:

3 .4 .1- شِهاب الدّين القرافيّ أبو العبّاس (626- 684هـ/1228- 1285م) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن بكِّين الصّنهاجيُّ البغشيميُّ البهنسيُّ المصريُّ المالكيُّ؛ أخذ عن عزّ الدّين بن عبد السّلام والفاكهانيّ والبقوريّ . وكان وحيد دهره وفريد عصره حافظا منوّها بارعا في الأصول والتّفسير والحديث والعلوم العقليّة وعلم الكلام والنّحو، ولد بمصر وتوفّي فيها أيضا، وتخرّج عليه جمع من الفضلاء.

3 .4 .2- ابن المنير أبو العبّاس (620- 683هـ/1223- 1284م) هو أحمد بن محمّد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر بن عليّ، أبو العبّاس ناصر الدّين الجرويُّ الجزاميُّ الإسكندرانيُّ الفقيهُ المالكيُّ الأصوليُّ المتكلّم النّظّار المفسّر المحدّث الرّاوية الأديب الشّاعر الخطيب؛ أخذ عن أبيه وعن

أبي بكر عبد الوهّاب بن رواح بن أسلم الطّوسيُّ، وقرأ على ابن الحاجب الفقه والأصول. ولابن الحاجب فيه: [الوافر]

لَقَدْ سَئِمْتُ حَيَاتِي اليَوْمَ لَوْلَا ❁ مَبَاحِثُ سَاكِنِ الإِسْكَنْدَرِيَّة
كَأَحْمَدَ سِبْطِ أَحْمَدَ حِينَ يَأْتِي ❁ بِكُلِّ غَرِيبَـةٍ كَالْعَبْقَرِيَّـــة
تُذَكِّرُنِـــي مَبَاحِثُـــهُ زَمَانًـا ❁ وَإِخْوَانًـا لَقِيتُهُم سَرِيَّـــة
زَمَانًا كَانَا الإِبْيـــارِيُّ فِيـــهِ ❁ مُدَرِّسَنَا وَتَغبِطُنَا البَرِيَّـــة
مَضَوْا فَكَأَنَّهُمْ إِمَّـا مَنَـــامٌ ❁ وَإِمَّا صُحْبَةٌ أَضْحَتْ عَشِيَّة

من تصانيفه: "البحر الكبير في بحث التّفسير"، " الاقتفاء في فضائل المصطفى عليه الصّلاة والسّلام"، " الانتصاف من صاحب الكشّاف " (بيّن فيه ما تضمّنه من الاعتزال وناقشه)، تفسير حديث الإسراء (في مجلّد على طريقة المتكلّمين)، ديوان خطيب.(Kılıç, 2000, pp. 55, 56)

4. 3 . 3-المنذريّ صاحب "التّرغيب والتّرهيب"(581-656هـ/1185- 1258م): هو عبد العظيم بن عبد القويَّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ زكيُّ الدّين أبو محمّد المنذريُّ، الشّاميُّ الأصل ثمّ المصريُّ المولد والوفاة.

قرأ القراءات وبرع في العربيّة والفقه والحديث، سمع الحديث من جماعة بمكّة ودمشق وحرّان والرّها والإسكندريّة

من مؤلّفاته: شرح التّنبيه للشّيرازيّ في فروع الفقه الشّافعيّ، معجم الشّيوخ، مختصر سنن أبي داود وسمّاه المجتبى

4.3 .4 - الدّمياطيُّ (613- 705هـ/1217- 1306م):هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ابن الخضر بن موسى، الحافظ الكبير شرف الدّين أبو محمّد وأبو أحمد الدّمياطيُّ. تفقّه بدمياط وقرأ بالسّبع على الكمال الضّرير، ولازم المنذريَّ سنين وتخرَّج عليه، ودرَّس لطائفة المحدِّثين بالمنصوريّة، وهو أوّل من درَّس بها وبالظّاهرية ورحل إليه الطّلاب. وقد حدَّث قديما من تلاميذه الحفّاظ: المزيُّ، والبرزاليُّ، والذّهبيُّ، وابن سيّد النّاس، والسّبكيُّ وغيرهم. وهو فقيه أصوليّ محدّث حافظ نسّابة إخباريّ مقرئٌ أديب نحويّ لغويّ شاعر.

5-3. وفاته

رحل ابن الحاجب إلى الإسكندريّة في نهاية عمره وسكن فيها وتوفّي فيها في عام (646هـ-1249م). ودفن بالقرب من قبر أبي شامة المقدسيّ في خارج باب البحر. ويوجد قبره في مسجد المرسيّ أبي العبّاس.

لقد كتب طالبه ابن المنير الّذي كان قاضيا في القاهرة أنّ ابن الحاجب كان وليا ومتواضعا، وذا أخلاق عالية، يحبّ أهل العلم كثيرا، ومن أجل ذلك دعّم ابن الحاجب عزّ الدّين بن عبد السّلام إمام المسجد الأمويّ ضدّ الأمير الأشرف موسى أمير دمشق. وقد أظهر مثال الوفاء أنّه دخل السّجن مع عزّ الدّين بن عبد السّلام (657 - 660هـ) إمام المسجد الأمويّ. (السبكي، 1999، صفحة 19؛ كحالة، 1993، صفحة 100) ؛ (Kılıç, 2000, p. 56)

6-3. ثناء العلماء عليه

ورد اسم ابن الحاجب في بطون كتب التّراجم والمصنّفات، وتضمّنت صفحاتها ثناء عدد غير يسير من العلماء والأدباء ورجال المعرفة، فذكروا غزارة علمه واتّساع معارفه، ومدحوا أخلاقه ورباطة جأشه، ووصفوا تواضعه بشتّى الصّفات؛ فهذا ابن خلّكان يذكره قائلا: "برع في علومه وأتقنها غاية الإتقان ... وجاءني مرارا بسبب آراء وشهادات وسألته عن مواضع في العربيّة مشكلة، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبُّتٍ تَامٍّ ...

قال: ومن جملة ما سألته عن مسألة اعتراض الشّرطِ على الشّرط في قولهم: "إن أكلتِ إن شربتِ فأنتِ طالقٌ" ثم تعيّن تقديم الشّرب على الأكل يسبِّب وقُوعَ الطّلاق حتّى لو أكلتْ ثمّ شربتْ لا تطلّق؟.

وسألته عن بيتِ أبي الطيّب المتنبّي وهو قوله: [البسيط]

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبَرٍ ❁ فَالْآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ

ما السّببُ الموجب لخفض "مُصْطَبَرٍ" و"لَاتَ" ليست من أدوات الجرّ؟ فأطال الكلام فيهما، وأحسن الجوابَ عنهما ولولا التّطويل لذكرت ما قاله. (ابن خلكان،1971، 3/249-250).

وقال الذّهبيّ: "وكان من أذكياء العلماء، رأسا في العربيّة وعلم النّظر، درّس بجامع دمشق، وبالنّوريّة المالكيّة، وتخرّج به الأصحاب وسارت بمصنّفاته الرّكبان، ولقد خالف ابن الحاجب النّحويّين في موضوعات كثيرة من مؤلّفاتهم من ناحية النّحو." (سير أعلام النبلاء،2002، الطبقة: **28**، الجزء 19: 603؛ Kılıç, **a.g.m.**, c.21, s. 55.)

قال الأدفوريّ: "كان صحيح الذّهن قويّ الفهم، حادّ القريحة.

قال الشّيخ الإمام أبو الفتح محمّد بن عليّ القشيريّ عنه: "هذا الرّجل تيسّرت له البلاغة فتفيّأ ظِلَّها الظّليل، وتفجّرتْ له ينابيع الحكمة، فكان خاطره ببطن المسيل، قرّب المرمى فخفّف الحمل الثّقيل، وقام بوظيفة الإيجاز، فناداه لسان الإنصاف ما على المحسنين من سبيل، وكان رحمه الله من المحسنين الصّالحين المتّقين.

وقال ابن فرحون: "قال والدي عليّ بن فرحون: إنّ الإمام العالم الفاضل العلاّمة القاضي فخر الدّين المصريّ: قال كان شيخنا كمال الدّين الزّملكانيّ يقول: "ليس للشّافعية مثل

مختصر ابن الحاجب للمالكيّة" وكفى بهذه الشّهادة. (الديباج المذهب، 290.).

وقال ابن الجزريّ: "الإمام العلاّمة الفقيه المالكيّ الأصوليّ النّحويّ المقرئ أبو الفتح عمر بن الحاجب الأمينيّ: هو فقيه فاضلٌ مفتٍ مناظرٌ مبرّزٌ في عدّة علومٍ متبحّرٌ مع ثقةٍ ودينٍ وورعٍ وتواضعٍ واحتمالِ تكلّفٍ...

وقال السّيوطيّ: "كان ركنا من أركان الدّين في العلم والعمل". (السبكي، 1999، صفحة 19، 20؛ كحالة، 1993، صفحة 299) ؛ (Kılıç, 2000, p. 56)

3-7. آثاره وتآليفه

تفنّن ابن الحاجب في تصنيفاته، وقد أقرّ بفضله وعلوّ قدره كثير من أهل العلم، فامتَدَحُوا معارفه وأعلوْا ذِكرَها، وقد نالت لأهمّيّتها عناية كثير من العلماء الّذين جاءوا من بعده فتناولوها بالشّرح والتّعليق، وقد امتدحها المصنّفون ووجدوا فيها الحسن والإفادة..ونقل ابن فرحون ثناء تقيّ الدّين بن دقيقِ العيدِ على أحدِ مصنّفاتِ ابن الحاجب فقال: "... وممّا ذكره في مدح الكتاب أنْ قال: هذا كتاب أتى بعجب العُجاب ودعا قصِيَّ الإجادة فكان المجاب، وراض عصِيَّ المرادِ فأزال شماسته وانجاب وأبدى ما حقُّه أن يبالغ في استحسانه..." (الديباج المذهب، 290).

وقال ابن الجزريّ: "قُلْتُ: ومؤلّفاته تنبِئُ عن فضله كمختصري الأصول والفقه، ومقدَّمَتي النّحو والتّصريف ولاسيّما "أماليه" الّتي يَظهر منها ما آتاه اللهُ من عِظَمِ الذّهن، وحسن التّصوُّرِ، إلاّ أنّه أعضل فيما ذكره في مختصر الأصول حِينَ تعرَّض للقراءات، وأتى بما لم يتقدَّم فيه غيره..." وقال الحافظ الذّهبيّ: "...وسارت بمصنّفاته الرُّكبان...". (السبكي، 1999، صفحة 20، 21؛ كحالة، 1993، صفحة 171) ؛ (Kılıç, 2000, p. 56)

3-8. مؤلفاته في النحو

عُرِف ابن الحاجب بمؤلّفاته في النّحو واشتهر أيضا بتصنيفاته في أصول الفقه في سائر الأقطار الإسلاميّة، ولم يفت ابن خلدون (808هـ-1405م) (السبكي، 1999، صفحة 21؛ كحالة، 1993، صفحة 326) ؛ (Kılıç, 2000, p. 56). أن ذكره وتحدّث عنه، وشهد له بأنّه صاغ أصول المذهب المالكيّ في كتابه "المختصر". ويقول: أبو شامة المقدسيّ يصف ابن الحاجب إنّه أقوى المدافعين عن المذهب المالكيّ. وأشار إلى مهاراته العلميّة المختلفة وقدرته على المناظرة وصاحب فصاحة وحسن خلق.

(Kılıç, 2000, p. 56)

1- الكافية: هي أوّل مؤلّفاته عن تعليم النّحو في العربيّة. وكتبت على الكافية شروحٌ كثيرة، وقد كتب ابن الحاجب شرحا بنفسه. وكتبت الحواشي على هذه الشّروح وقُيِّدت عليها تّعليقات. وأدت شهرتها إلى توالي الإقبال على طباعتها في عواصم ثقافية عدّة مرّات، منها: القاهرة وإسطنبول وبيروت وطشقند وكازن وبولاق وفلورانسا وبومباى ودلهي وكانبوروكلكتا وروما. كما أنّها حقّقت من قبل طارق نجم عبد الله وطبعت باسم "الكافية في النّحو" عدّة مرّات في جدّة (1407هـ-1986م) .

2- شرح الكافية: طُبِع هذا الكتاب في إسطنبول (1311هـ-1895م).

3- شرح الوافية في نظم الكافية: نظّم ابن الحاجب الكافية إلى الوافية حتّى يتعلّم أمير كرك النّاصر داود بن عيسى وبعد ذلك شرحه. ووضع تحقيق هذا الشّرح موسى بنّاى العليليّ ونُشر في النّجف (1400هـ - 1980م).

4- الإيضاح في شرح المفصّل: وهو شرح الكافية للزّمخشريّ (538هـ - 1144م)، ووضع تحقيق هذا الشّرح من قبل موسى بنّاى العليليّ ونُشر في مجلّدين ببغداد (1402هـ - 1982م).

5- القصيدة الموشّحة بالأسماء المؤنّثة السّماعيّة: وهي رسالة تتكوّن من ثلاثة وعشرين بيتا. وقد طبع هذا الكتاب في طهران (1274هـ-1858م) الميدانيّ، "السّامي في الأسامي" وفي بولاق (1293هـ-1876م) و(1296هـ-1879م) وفي كانبور (1278هـ-1861م) وفي بيروت (1326هـ-1908م). وقام بتحقيق هذه القصيدة طارق نجم عبد الله في الأردن وطبع في عام (1405هـ-1985م) وحقّقه كذلك إحسان جعفر.

6- الأمالي النّحويّة: تضمّنت شروح بعض الأمور النّحويّة للآيات القرآنيّة في الكافية، وكذلك المفصّل للزّمخشريّ (538هـ-1144م). ونشر من قبل هادي حسن حمّودي في أربعة مجلّدات في بيروت عام (1405هـ-1985م)؛ ونشره فخر صالح سليمان قدّارة، في مجلّدين في بيروت عام (1409هـ-1989م) وعدنان صالح مصطفى في مجلّدين في الدّوحة عام (1406هـ- 1486م).

7- رسالة في العشرة: أوردها عن الاستعمال أنّ كلمة العشرة في أوائلها وأواخرها ونشرها هادي حسن حمّودي عن هاتين الرّسالتين في علاوة أماليه بيروت عام (1405هـ - 1985م).

8- شرح ابن الحاجب على كتاب المقتفي للمبتدي لسيبويه.

9- المكتفي للمبتدي شرح على كتاب شرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ.

10- إعراب بعض آيات القرآن العظيم.

11- المسائل الدّمشقيّة.

12- شرح المقدّمة الجزوليّة.

هذه مؤلّفات ابن الحاجب في النّحو (السبكي، 1999، صفحة 22، 23). أمّا مؤلّفاته في الصّرف فهي الآتي ذكرها:

3-9. مؤلّفاته في الصرف

1- الشّافية: كتب ابن الحاجب الشّافية ثمّ شرحها بنفسه في كتاب سمّاه شرح الشّافية. وقد كُتب عنها حوالي خمسة وخمسين شرحا لعلماء مختلفين منذ ذلك الوقت. وتُرجمت الشّافية إلى اللّغة التّركيّة والفارسيّة وحتّى بعض اللّغات الغربيّة. وطبعت الشّافية في عدّة مدن مختلفة مرّات بالشّرح وبدون الشّرح. فكان أوّل طباعة لها في القاهرة عام (1240هـ-1824م) ثمّ في (1258هـ-1842م) و(1323هـ-1906م)، وطبعت كذلك في كانبور عام (1267هـ-1851م) وفي إسطنبول عام (1268هـ-1852م) و(1310هـ-1892م) وفي لَقْنَوْ عام (1278هـ-1861م) وفي دلهي عام (1278هـ-1861م) و(1321هـ-1903م).

2- شرح الشّافية: يوجد من هذا الكتاب نسخ كثيرة وقد قام بتحقيقها حسن أحمد العثمان، ولكن تحقيقه هذا لم يطبع حتّى الآن.(Öztürk & Suat Mertoğlu, 2013, pp. 235,238)

3-10. مؤلّفاته في الأدب والعروض

1- جمال العرب في علم الأدب: من المؤلّفات المنظومة لابن الحاجب وسمّاه "المقصد الجليل في علم الخليل" في علم العروض. نشر "جمال العرب في علم الأدب" في كتاب "Darstellung der arabishchen Verskunt" بدءا من الصّفحة 334 حتّى 371 وبالتّرجمة الألمانيّة من قبل جورج ويلهام فريدريك هيجل في هالي بألمانيا عام (1255هـ-1839م). وقد قام بتحقيقه مظفّر بختيار، ونشر في كتاب داري، طهران عام (1368هـ-1952م). وقد شرح ابنُ واصل الحمويّ هذا الكتاب وسمّاه "الدّرّ النّضيد في شرح القصيد" الّذي نشره محمّد عامر أحمد حسن في المنيا بمصر عام (1408هـ-1987م). كما شرحه جمال الدّين الإسنويّ "جمال العرب في علم الأدب" وسمّاه "نهاية الرّاغب في شرح عروض ابن الحاجب".

3-11. مؤلّفاته في التّاريخ

1- ذيل على تاريخ دمشق لابن عساكر (ابن النديم، 1971، صفحة 89، 90؛ ابن خلكان، 1971، صفحة 274، 276؛ الأسعد، 1992، صفحة 76، 77؛ بروكلمان، 1959، صفحة 162، 163؛ ضيف، المدارس النحوية، 1968، صفحة 115، 122)

3-12. مؤلّفاته في أصول الفقه

1- منتهى الوصول والأمل في عِلْمَيْ الأصول والجدل: وهو مثال من الأمثلة المشتركة في طريق أصول الفقه في مناهج الكلاميّين. طبع بإسطنبول عام (1326هـ-1908م) والقاهرة عام (1326هـ - 1908م) وبيروت (1405هـ-1985م).

2- شرح منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل في ثلاثة مؤلّفات:

الأوّل مختصر منتهى السّؤال والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب.

الثّاني المختصر الكبير لابن الحاجب.

الثّالث المختصر الصّغير لابن الحاجب.

وقد طبعت هذه المؤلّفات بسلم الثّبوت لمحبّ الله عبد الشّكور الهنديّ البهاريّ في القاهرة عام (1326هـ-1908). وطبعت كذلك بشرح القاضي عضد الدّين الإيجيّ في إسطنبول عام (1307هـ-1891م). وفوق ذلك نشر الشّرحَ القاضي عضدُ الدّين الإيجيّ مع الحاشية للتّفتازانيّ والجرجانيّ على هذا الشّرح ومع التّعليقات لحسن الهرويّ في الحاشية على الجرجانيّ في القاهرة حيّ بولاق عام (1316هـ- 1898م) و(1319هـ- 1901م).

3- جامع الأمّهات المختصر: ويعرف بمنتهى الأصول وشرحه لابن الحاجب لكونه متميّزا عن "جامع الأمّهات المختصر" باسم "المختصر في الفروع والمختصر الفرعيّ وفروع ابن الحاجب" وتضمّنت هذه المؤلّفات أصول المذهب المالكيّ، عندما كتب ابن الحاجب مؤلّفاته فقد استفاد من "الجواهر الثّمينة في مذهب عالم المدينة" لأبي محمّد جلال الدّين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجزاميّ السّعديّ المالكيّ (616هـ-1212م). ولابن الحاجب مؤلّفات أخرى تتوحّد في الطّريقة المصريّة والمغربيّة في أصول المذهب المالكيّ.

ولقد نالت مؤلّفاته تقدير علماء المذاهب الأخرى.

4. شروحات الكافية

اشتهر ابن الحاجب بكتابه الكافية الّذي عرف به في العالم الإسلاميّ كلّه، ووضع كثير من العلماء شروحا على هذا الكتاب وعلى شروحهم الحواشي، حتّى إنّ ابن الحاجب نفسه وضع شرحا عليه. وبالإضافة إلى كون ابن الحاجب ذا مذهب في البلاغة العربيّة.

فهو من العلماء الّذين تميّزوا بوصف الشّرح والتّفسير كالعلماء النّحويّين الّذين كثروا بعد القرن السّادس الهجريّ حيث انتهت الخلافات بين الكوفيّين والبصريّين في عهده. ومن

أجل ذلك جمع ابن الحاجب رُؤَى المذاهب القديمة وصحّحها بمهارته؛ لكي تكون مفيدة للإنسانيّة، وغايته في ذلك هي تعليم النّحو الصّحيح.

جمع الزّمخشريّ (538هـ- 1144م) (Elmalı, 1994, pp. 209, 210) مواضيع الصّرف والنّحو في المفصّل ولكنّه كتب كتاب الصّرف والنّحو مثل أبي عثمان المازنيّ (247هـ-862م) (ابن النديم، 1971، صفحة 138، 141؛ الحموي، 1980، صفحة 81، 115؛ زركلي، 1984، صفحة 204) وأبي الفتح عثمان بن جنّيّ (392هـ-1001م).(Yavuz, 1996, pp. 39,108)

قام بشرح الكافية الكثير من العلماء سنذكر ما استطعنا الوصول إليه من هذه الشّروحات. (حاجي، 1971، صفحة 4، 10؛ فروخ، 1989، صفحة 559؛ إليان سركيس، د.ت، صفحة 71)

1. "الوافية في نظم الكافية" هي شرح ابن الحاجب لكتابه الكافية (646هـ).
2. "شرح الرّضيّ" للشّيخ رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذيّ(686هـ).
3. "حاشية على الشّرح المتوسّط للكافية" للسّيّد الشّريف عليّ بن محمّد الجرجانيّ(816هـ)، وهي شرح على شرح الرّضيّ.
4. "شرح الأستراباذيّ" للسّيّد ركن الدّين حسن بن محمّد بن شريف شاه الحسينيّ الأستراباذيّ(715هـ)، وهي ثلاثة شروح: كبير وهو المسمّى "بالبسيط"، ومتوسّط وهو المسمّى "بالوافية"، وصغير وهو المسمّى "بالمتداول"، وقد أكمله ولده محمّد.
5. "حاشية" لمحمّد بن عبد الله المرينيّ(961هـ).
6. كشف الوافية في شرح الكافية في النّحو" لسراج الدّين محمّد بن عمر الحلبيّ(850هـ) في أوائل سلطنة السّلطان محمّد خان الفاتح.
7. "كشف الوافية" لإسماعيل بن عليّ وهو في أبيات.
8. "شرح الكافية" لجلال الدّين أحمد بن عليّ بن محمود الغجدوانيّ(730هـ).
9. "شرح الكافية" لمحمّد بن الحسين البَرْقَلْعِيّ.
10. "الموشّح" في شرح الكافية لابن الحاجب في النّحو للخبيصيّ وهو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن محمّد الخبيصيّ(731هـ) وعليه حاشية للسّيّد الشّريف.
11. "المرشّح" للمولى أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم الشّهروزوريّ الهمدانيّ التّبريزيّ الكورانيّ(893هـ)، كتبها سنة 889هـ، وشرح أبيات "الموشّح" لبعض علماء كرمان ألّفه لشاه شجاع، وعليه حاشية للسّيّد الشّريف أيضا.
12. "شرح الكافية" لتاج الدّين أبي محمّد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسيّ الحنفيّ(749هـ).
13. "الشّرح السّعيديّ" لنجم الدّين سعيد العجميّ.
14. "شرح ابن الملا" لأحمد بن محمّد الحلبيّ المعروف بابن منلا(990هـ).
15. "تحفة الطّالب" لنجم الدّين أحمد بن محمّد مكّيّ بن ياسين القموليّ القرشيّ المخزوميّ الشّافعيّ، أبي العباس (727هـ).
16. "شرح الأصفهانيّ" لشمس الدّين محمود بن عبد الرّحمن الأصفهانيّ(749هـ).
17. "شرح الهنديّ" لشهاب الدّين أحمد بن شمس الدّين بن عمر الهنديّ الدّولت آباديّ الزّواليّ(849هـ). وعليه حاشية لمولانا الفاضل ميان الله داد الجمبوريّ، وكذلك حاشية لكلّ من التّوقاتيّ والكزرونيّ ولغيّاث الدّين منصور.
18. "شرح الإسكندرانيّ" لأحمد بن محمّد الزّبيريّ الإسكندريّ المالكيّ(801هـ).
19. "شرح الصّفويّ" للشّيخ عيسى بن محمّد الصّفويّ(906هـ).
20. "شرح الفناريّ" لعلاء الدّين عليّ الغفّاريّ الفناريّ.
21. "كشف الحقائق" لحكيم شاه محمّد بن مبارك القزوينيّ المتوفّى في سلطنة السّلطان سليمان خان.
22. "المناهل الصّافية في حلّ الكافية" لمحمّد بن محمّد الأسديّ القدسيّ(808هـ).
23. "مرضي الرّضيّ" لمولانا مير حسين المبيديّ.
24. "الفوائد الضّيائيّة" للمولى نور الدّين أبي البركات عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد الشّيرازيّ المشهور بالجاميّ(898هـ).
25. "شرح الكافية في النّحو" للمولى إبراهيم بن محمّد بن عرب شاه الشّهير بعصام الدّين الإسفراييينيّ(944هـ).
26. "الحاشية" للمولى محمّد الشّهير بمنلا زاده الكرديّ(1070هـ)، وعليه شرح للمولى عليّ بن أمر الله، ورسالة لعبد الله الأزهريّ سمّاها "القول السّامي على كلام منلا جاميّ".
27. حاشية البسنويّ للمولى علامك محمّد بن موسى البسنويّ أتمها في(1035هـ).

28. شرح المولى حسن بن محمّد البوريني الشّاميّ(1024ه) وهو شرح للوافية.
29. شرح المولى محمّد عصمة الله بن محمود البخاريّ، أكمله إلى منتصفه وتوفّي سنة 915ه.
30. 30- شرح الفيضيّ للمولى عبد الله بن طورسون الشّهير بفيضيّ(1019ه).
31. حاشية اللاّريّ لمصلح الدّين محمّد اللاّريّ(979ه).
32. شرح السّمرقنديّ لشاه محمّد بن أحمد السّمرقنديّ.
33. "حاشية على شرح الجاميّ للكافية إلى آخر المرفوعات في النّحو" شرح الحلبيّ لغرس الدّين أحمد ابن إبراهيم الحلبيّ(971ه).
34. "شرح الحميديّ" لقرّه جه أحمد الحميديّ(1024ه).
35. "ترجمة على شرح الجاميّ" للشّيخ محمّد بن عمر المعروف بقورد آفنديّ شرح الجاميّ بالتّركيّة(996ه).
36. "حاشية على الفوائد الضّيائيّة لجاميّ في النّحو" لوجيه الدّين عمر بن عبد المحسن الأرزنجانيّ(871ه).
37. "شروح الكافية بالتّركيّة" للمولى سودي (1000ه) وللشّيخ المولى إسماعيل (1041ه) وشمس الدّين بن القاضي كمال الدّين كتب شرحا لخدّام الوزير سنان باشا وسمّاه "فتح المفتاح" كتبه سنة 972ه.
38. شرح الكافية بالفارسيّة، وهو "شرح السّيّد" لمعين الدّين محمّد أمين الهرويّ(954ه).
39. "الإفصاح" في إعراب الكافية للشّيخ أحمد بن يوسف السّلانيكيّ بإشارته وإعراب حاجي بابا بن الشّيخ إبراهيم الطّوسيويّ وسمّاه "أوفى الوافية في شرح الكافية".
40. نظم الكافية لحسام الدّين إسماعيل بن إبراهيم (1016ه) وله عليها شرح.
41. نظم الكافية أيضا لمير مرتضى الشّيرازيّ.
42. "اللّبّ"،وهو اختصار الكافية للقاضي ناصر الدّين عبد الله بن عمر البيضاويّ(685ه).
43. شرح البيضاويّ للقاضي ناصر الدّين عبد الله بن عمر البيضاويّ(685ه)، وله شروح.
44. "الوافية في مختصر الكافية" للمولى فضيل بن عليّ الجماليّ(991ه).
45. مختصر الكافية لبوهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبريّ المقريّ(732ه).
46. مختصر لمحمّد بن الشّيخ محمود المغلويّ الوفائيّ.
47. "الأسئلة القطبيّة على كتاب ابن الحاجب صاحب النّفس القدسيّة" لخضر بن إلياس الكمولجنويّ.
48. "التّحفة الشّافية" لبعض المتأخّرين.
49. "الدّرّة البيضاء" لبعض المتأخّرين.
50. شرح لحاشية العصام لشهاب الدّين أحمد بن قاسم العباديّ(994ه).
51. "الحاشية السّلطانيّة" وهي شرح على حاشية الجاميّ لبابا سيّد بن محمّد البخاريّ المعروف بباباشاه.
52. حاشية على شرح الجاميّ لابن طورسون عبد اللة الرّوميّ(1010ه).
53. حاشية الشّيخ الشّريف الرّوشنيّ المعروف بفاضل أمير (987ه).
54. حاشية على شرح الجاميّ لعيسى بن محمّد الصّفويّالإيجيّ الشّافعيّ(955ه).
55. حاشية لإبراهيم المأمونيّ الشّافعيّ(1079ه)، وله حاشية على حاشية العصام.
56. شرح الكافية لإسحاق بن محمّد بن العميد الملقّب بكبير الدّهلويّ.
57. شرح نظم الكافية للملك المؤيّد عماد الدّين إسماعيل بن الأفضل عليّ الأيوبيّ المعروف بصاحب حماه (732ه).
58. شرح فخر الدّين أحمد الجيليّ الأصفهنديّ.
59. شرح محمود بن محمّد بن عليّ بن محمود الأرانيّ السّاكنانيّ.
60. شرح للجاميّ للشّيخ عمر بن عبد الوهّاب.
61. شرح للجاميّ لابن الحنبليّ.
62. "معرب الكافية" لمحمّد بن إدريس بن إلياس المرعشيّ.
63. "مبسوط الكلام في تصحيح ما يتعلّق بالكلم والكلام" شرح للإمام تاج الدّين أبي محمّد عليّ بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيليّ التّبريزيّ(746ه).
64. "غاية التّحقيق" لصفيّبن نصير.
65. شرح الشّريف نور الدّين عليّ بن إبراهيم الشّيرازيّ تلميذ الشّريف الجرجانيّ(863ه).
66. "الهادية إلى حلّ الكافية" لعبد الله بن عليّ بن محمّد المعروف بفلك العلا التّبريزيّ؛ انتهى من كتابته في(700ه).

67. "الضّوابط الكافية للتّعريف في خلاصة النّحو والتّصريف" شرحها لعبد الله بن عليّ بن محمّد المعروف بفلك العلا التّبريزيّ.
68. "التّحفة الوافية" لتقيّ الدّين إبراهيم بن حسين بن عبد الله بن ثابت النّحويّ الطّائيّ.
69. شرح الشّيخ الإمام تاج الدّين أحمد بن محمود العجميّ الخجنديّ الشّافعيّ.
70. شرح للأصفهنديّ.
71. شرح حسن راست.
72. شرح يعقوب بن أحمد بن حاج عوض، كتبه في(845ه).
73. "الأسرار الصّافية والخلاصات الشّافية في كشف المقدّمة الكافية" لإسماعيل بن إبراهيم بن عطيّة البحرانيّ؛ كتبه في(795ه).

5. الخاتمة

بعد هذا العرض نرى أنّه حقيق بنا القول: إنّ ابن الحاجب يعدّ أحد جهابذة العلماء الّذين خدموا التّراث العربيّ الإسلاميّ، وصنّفوا كتبا جعلت المقبلين على معارفه يسعون إلى الأخذ عنه <<ويبدو أنّ قيمته وشهرته راجعتان إلى أنّه كان حسن الاختصار لكتب المتقدّمين على زمانه بارع التّخريج للقواعد والأمثلة>>(ZENKER, p. 71; Archivo general de palacio, P.40) إضافة إلى ذلك فقد أشاد به الرّحّالة في رحلاتهم، وقيّدوا ما قيل عنه في كرّاساتهم من أمثال العبدريّ والتّجيبيّ والواديّ آشي.

وفي الختام يحسن بنا في هذا المقام ذكر بيتين من نظم ابن الحاجب نقلهما العبدريّ في رحلته وهما من بحر [الخفيف]:

إنْ تَغيبُوا عَنِ الْعُيونِ فأنتم ❁ في قُلُوبِ حُضُورِكُمْ مُسْتَمِرُّ
مِثْلَما تَثْبُتُ الحقائِقُ في الذِّهنِ ❁ وفي خـــارِجٍ لهـا مُسْتَقَرُّ

(العبدري، 2005، صفحة 265)

6- قائمة المصادر والمراجع

- باللغة العربية

1) إسماعيل باشا البغدادي. (1391ه - 1971م). هدية العارفين. (ج1). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
2) تاج الدين السبكي. (1419ه- 1999م). رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب. بيروت - لبنان: عالم الكتب.
3) ابن خلكان أبو العباس أحمد. (1391ه-1971م). وفيات الأعيان. (ج:1-2-3). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
4) خليفة حاجي. (1391ه- 1971م). كشف الظنون. (ج3). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
5) خير الدين الزركلي. (1405ه- 1984م). الأعلام. (ج4). بيروت - لبنان: دار العلم للملايين.
6) شوقي ضيف. (1388ه- 1968م). المدارس النحوية. القاهرة: دار المعارف.
7) شوقي ضيف. (1980). عصر الدول والإمارات. (ط2). مصر: دار المعارف.
8) العبدري، أبو عبد الله بن محمد بن علي. (2005). رحلة العبدري. (ط2). تح: علي إبراهيم الكردي، تقديم: د/ شاكر الفحام، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر.
9) عبد الحي ابن العماد الحنبلي. (1413ه- 1992م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (ج7). بيروت: دار ابن كثير.
10) عبد الكريم محمد الأسعد. (1413ه-1992م). الوسيط في تاريخ النحو العربي. الرياض: دار الشواف.
11) عمر رضا كحالة. (1414ه-1993). معجم المؤلفين. (ج:1-2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
12) عمر فروخ. (1989). تاريخ الأدب العربي . (ج 3)،(ط5). دار العلم للملايين.
13) ابن فرحون. (1996). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. تح: مأمون الجنان. (ط1). دار الكتب العلمية بيروت.
14) كارل بروكلمان. (1378ه-1959). تاريخ الأدب العربي. تر: د/ عبد الحليم النجار، (ج2). القاهرة: دار المعارف.
15) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (1422ه-2001). سير أعلام النبلاء. (ج:19-21-22)، (ط 28). مؤسسة الرسالة.
16) ابن النديم أبو الفرج محمد. (1391ه-1971). الفهرست. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
17) ياقوت الحموي. (1400ه-1980). معجم الأدباء. (ج12). دار الفكر.
18) يوسف إليان سركيس. (د.ت). معجم المطبوعات العربية والمعربة. (ج1). القاهرة: دار الثقافة الدينية.

- باللغة التركية

1. Hüseyin Elmalı (1994), "Ebu Osman el-Mâzinî", DİA, c. 10, İstanbul, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları.
2. Hulûsi Kılıç (2000), "İbnü'l-Hâcib", DİA, c. 21, İstanbul, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları.

3. Mehmet Yavuz (1996), "İbn Cinnî Hayatı ve Arap Gramerindeki Yeri", İstanbul, Doktora tezi.
4. Mustafa Öztürk, Mehmet Suat Mertoğlu (2013), "Zemahşerî", DİA, c. 44, İstanbul, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları.
5. Archivo general de palacio
6. ZENKER. J.T., Manuel de bibliographie orientale.